Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقلية ضئيلة جداً فى ناحية وأكثرية كبيرة جداً فى ناحية أخرى ؛ وهى تنقسم هذين القسمين فى كل شىء : فى الثروة ، وفى العلم ، وفى التحضر بأسباب المدنية الحديثة ؛ فأقلية ضئيلة بلغ بها الغنى حد الإفراط ، وأكثرية كبيرة مَرَّغَها الفقر فى الوحل ؛ وأقلية ضئيلة بلغت من العلم شأوا ، وأكثرية كبيرة نزلت من الجهالة إلى حد الأمية التى لا تقرأ ولا تكتب ؛ وأقلية ضئيلة تكاد تنخرط مع الأوربيين فى حضارتهم ، وأكثرية كبيرة لم تلمسها يد القرون التى تتابعت على الإنسانية فى تاريخها الطويل .

إننا لم نزل أمة بدائية فى احتكامنا إلى العواطف حيث ينبغى تحكيم العقل ؛ فبالعاطفة نرفع الحكومات ونخفضها ، وبالعاطفة نرسم المشروعات وننسخها ، وبالعاطفة نحالف الدول الأخرى ونخاصمها ، وبالعاطفة نملأ المناصب ونخليها ، وبالعاطفة نؤيد ونعارض ونستحسن ونستهجن ـ أفتكون هذه حالنا والكُتّاب عندنا مشغولون بالكتابة الخفيفة لتسلية القراء وإثراء الشركات الصحفية ؟ .

إننا لم نزل أمة بدائية تملأ الخرافة رءوسنا ، تتشاءم ونتفاءل ونؤمن بإيمان العجائز ؛ واسمع القصة الآتية واسخر : أقمنا ذات يوم حفلاً نودع به راحلاً ونستقبل قادماً ، وجلس على المائدة أمامى رجل صناعته تدريس الفلسفة فى الجامعة ؛ فأخذ هذا الفيلسوف يقص علينا كيف يفعل الإيمان